على إيمانهم وكفرهم ، وكنت أعلم بواطنهم وشاهداً على عقائدهم وأخلاقهم وأعمالهم والآن فإنّك الرقيب الوحيد عليهم لأنّك ﴿ **على كل شيء شهيد** ﴾ . كان عيسى المسيح عليه السلام شهيداً ، شاهداً على أعمال الناس ، شهيداً على أخلاق واعتقادات أمّته . وكان رسول الله شاهداً عليه أيضاً لأنّه وفقاً لهذه الآية ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾[1] إنّك شاهد على جميع هؤلاء وليس شاهداً على أُمّتك وليس شاهداً فقط على الأمم بل شاهداً على الأنبياء أيضاً . وسيحضر هؤلاء يوم القيامة بضعة شهداء في محكمة العدل الإلهي ويذكرهم القرآن باسم الشهداء ﴿ **ويوم نبعث من كل أمّة شهيداً** ﴾[2] يوم القيامة يكون مطّلعاً ويؤدي الشهادة . ويجب أن يطوي الشهيد مرحلتين : الأولى حين الحادثة ، والثانية حين حكم الشهادة . وللشهيد مقامان : الأول مقام التحمل ، والثاني مقام الأداء . وفي الشهادات الحصولية حيث يعطي الشاهد بعلومه الحصولية الشهادة في المحاكم العادية والشرعية يشترط أن يكون حاضراً أولاً في الحادثة ، وقد أدرك تلك الواقعة بحواسه مثلاً . وما قاله رسول الله : « ألا بمثل هذا فاشهد أو دع »[3] أي إذا رأيت حادثة في أثناء وقوعها كما ترى الشمس فاشهد في محكمة العدل حيث مقام الأداء ، وإذا لم يكن الشخص حاضراً في أثناء وقوع الحادثة ولم يتحمّل شيئاً عن طريق العلم الإحساسي فليس له حق الحضور في مقام أداء الشهادة .

وعندما يأتي إلى المحكمة فيشهد بما حصّل عليه وفهمه ويبيّنه بحضور الحاكم فيصير هذا أداء للشهادة ويصير الحضور في أثناء الحادثة تحمّل

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٤.

(٣) كتاب الشرائع باب القضاء.